

إضاءة معرفية في شهر ا الفضيل الحلقة الثامنة والعشرون



بقلم الشيخ عباس الناصري

بسم ا الرحمن الرحيم

الحمد ا تعالى كما هو أهله، وصلى على نبيه وآله الطاهرين

** إضاءة معرفية في شهر ا الفضيل

* الإضاءة الثامنة والعشرون: أهمية الإنفاق في سبيل ا

قال تعالى: ((الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا

ثقافة الإنفاق من أهم الثقافات الاجتماعية البنّاءة، ولذا حثّ عليها القرآن الكريم وبشتى الألسن والصياغات. كذلك الأحاديث والروايات كما سيأتي بإذنه تعالى.

إن ممارسة الإنفاق أمرٌ مهمٌ جداً؛ لأنه يربّي الإنسان على ثقافة البذل والعطاء، ويمنع الأنانية المقيتة. تلك الثقافة التي تحلّى بها النبيّؐ وأهل بيته (صلوات الله عليهم). تلك الثقافة التي تدفع الأفراد والمجتمعات، نحو بناء الذات والوجود.

ولقد تحلّى كلٌّ أنبياء الله بهذا الخلق الكريم، وآخرهم وأفضلهم خاتم الأنبياء والمرسلين، وأهل بيته الأطهار (صلوات الله عليهم). حيث جسّدوا لنا، أفضل نماذج الإنفاق، وعلى اختلاف ظروفهم وأوضاعهم. عن إمامنا الباقر (عليه السلام): (ولأن أعول أهل بيت من المسلمين، وأشبع جوعهم، وأكسو عورتهم، وأكف وجوههم عن الناس أحب اليّ من أن أحج حجة، وحجة حتى أنتهى الى عشر مثلها ومثلها حتى أنتهى الى سبعين) (2).

ثم إن من المهم أيضاً التنبيه على أن الإنفاق لا يختص ببذل الأموال، بل هو يشمل البذل بكل أنواعه. قال تعالى: ((وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ° يُنْفِقُونَ)). وقال تعالى: ((وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ° كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ° تَتَّقُونَ)) (3). وعن الصادق (عليه السلام): (إن لكل شئ زكاة، وزكاة العلم أن يعلمه أهله) (4).

ولنعلم جميعا بأن للإنفاق ثمرات وبركات، ورد ذكرها على لسان أئمتنا (عليهم السلام).

منها: (استنزلوا الرزق بالصدقة). ومنها: (أن البر والصدقة ينفيان الفقر، ويزيدان في العمر، ويدفعان عن صاحبهما سبعين ميته من السوء). وكذلك: (داووا مرضاكم بالصدقة). وورد: (الفقير هدية □ إلى الغني فإن قضى حاجته فقد قبل هدية □ وان لم يقض حاجته فقد رد هدية □).

أيُّها الأحبة، إن خُلِقَ وسجية الإنفاق، في سبيل □ تعالى، قضيةٌ اختصَّ بها أهلُ □ تعالى، من المؤمنين بالغيب وبالآثار المادية والمعنوية، التي تترتب على الإنفاق، والتي تسابقوا فيها في حياتهم؛ لأنهم أدركوا أن الكمال في البذل والإنفاق. ولأنهم عقلوا قولَه تعالى: ((مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَزِيدَتْ سَدِيعًا سَدَابِلَ فِي كُلِّ سُذُوبَةٍ مِائَةَ مِائَةٍ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)) (5).

والحمد □ رب العالمين وصلّى □ على محمد وآله الطاهرين.

عباس الناصري

الليلة الثامنة والعشرون من ليالي شهر رمضان المبارك من عام ١٤٤١ هـ

.....

1- البقرة: 3.

2- الخصال: ج 1 ص 25.

3- البقرة: 219.

4- تحف العقول: 364.

5- البقرة: 261.